وقال بعض الحكماء لا شيء أحسن من عقل زانه حلم ومن عمل زانه علم ومن حلم زانه صدق ودخل بعض الخواص على إبراهيم بن صالح وهو أمير فلسطين فقال له عظني فقال له الولي بلغني رحمك ا أن الأعمال الأحياء تعرض على أقاربهم الموتى فانظر ماذا تعرض على رسول ا من عملك .

فبكى إبراهيم حتى سالت دموعه وقيل من جد وجد وأنشدوا في المعنى .

(إني رأيت وفي الأيام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الأثر) .

(وقل من جد في أمر يحاوله ... واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر) وتقول العرب فلان وثاب على الفرص وقال بعضهم .

(وإني إذا باشرت أمرا أريده ... تدانت أقاصيه وهان أشده) وعن أنس رضي ا تعالى عنه يتبع الميت ثلاث يرجع إثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ولا يرجع عمله .

وقال بعضهم العمل سعي الأركان إلى ا والنية سعي القلوب إلى ا والقلب ملك والأركان جنود ولا يحارب الملك إلا بالجنود ولا الجنود إلا بالملك وقيل الدنيا كلها ظلمات إلا موضع العلم والعلم كله هباء إلا موضع العمل والعمل كله هباء إلا موضع الاخلاص هذا هو العمل .

وأما الكسب فقد جاء في تفسير قوله تعالى (وعلمناه صنعة لبوس لكم) أي دروع من الحديد وذلك أن داود E كان يدور في الصحاري فإذا رأى من لا يعرفه تحدث معه في أمر داود فإذا سمعه عابه بشيء يصلحه من نفسه فسمع يوما من يقول إني لا أجد في داود عيبا إلا أنه يأكل من غير كسبه فعند ذلك صلى داود عليه الصلاة